

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 92

محمد بن صالح العثيمين

ايه الله لا اله الا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان الذين كفروا بآيات الله لو شديد. والله عزيز - [00:00:00](#)

طيب ما موضع العطف في قوله وانزل الفرقان مما قبله او ما نوع العطف في قوله وانزل الفرقان مما قبله ما يأتي بحرف النصر. ها؟ لا نعم يحيى اي نعم لكن ما موضعه من حيث المعنى - [00:00:40](#)

من حيث المعنى ومن حيث الاعراب هداية الله. اه طيب صفة عامة ولا لا؟ لا هي صفة لله لا لا وانزل الفرقان. اي نعم. ها. صح فيكون من باب عطف العام الخاص لانه ذكر الكتاب والتراث والانجيل ثم قال وانزل الفرقان وهذا الوصف يشمل كل - [00:01:08](#)

يشمل كل السلاسة. نعم. واضح؟ فرجة. ها؟ ايه. نعم نبيئكم بخير من ذلكم. للذين اتقوا لربهم جنات اللهم اجعلنا من المتقين ازواج مطهرة ورضوان من الماء. الله اكبر الذين يقولون ربنا - [00:01:45](#)

فاغفر لنا ذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا واتنا عذاب النار وقنا فهلك وقنا عذاب النار. وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانون. اقربوا اقرب يا اقرب. اقرأوا بالاصحاب طلوعوا طلوعوا نعم بس اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله عز وجل - [00:02:35](#)

زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث. ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. اظننا تكلمنا على هذا. ها والفوائد وكل شي؟ طيب - [00:03:15](#)

قال الله تعالى قل انبئكم بخير من ذلك؟ اولا في القراءات فيها انبئكم بتحقيق الهمزتين بدون مد وفيها قراءة ثانية انبئكم اي بتحقيق الهمزتين بالمد وقوله قل سبق لنا سبق لها نظائف وذكرنا ان الايات المصدرة تقول - [00:03:35](#)

تشير الى الاهتمام بها والعناية بها لان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم امرا خاصا ان يبلغها للناس والامر العام لكل القرآن وقوله انبئكم الاستفهام هنا للتشويق لما ذكر متع الحياة الدنيا السبعة الانواع السابقة قال انبئكم - [00:04:14](#)

الى ما هو خير من ذلك. انبئكم اي اخبركم بخير من ذلك والانباء هو الخبر عن امر هام ولا يكون النبأ غالبا الا في الامور الهامة كما في قوله تعالى عما يتساءلون عن النبأ العظيم - [00:04:45](#)

قال بخير من ذلك المشار اليه ما سبق من متع الحياة الدنيا بانواعها السبعة ولكن قد يقال قد يقول قائل لماذا اشار اليه بلفظ المفرد المذكور نقول لاجل طي ذكره بشيء واحد. كأنه قال بخير من ذلك المذكور - [00:05:07](#)

حتى لا يشار الى التفصيل فيه. لان الدنيا كلها كلها في الواقع ينبغي ان يزهد فيها الانسان ولا ولا يحتسبها شيئا الم تر الى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله - [00:05:36](#)

من كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. ولم يذكره تحقيرا له نعم وقوله قل انبئكم بخير من ذلك هذا كما قلت استفهام الجواب هو مضمون قوله للذين اتقوا عند ربهم الى اخره. هذا الخير للذين اتقوا عند ربهم - [00:05:59](#)

جنات تجري وقول للذين اتقوا لا يخفى علينا جميعا انه خبر مقدم وبنات مبتدا مؤخر وتقديم الخبر يفيد الحصر. لان من القواعد المعروفة في البلاغة ان تقديم ما حقه في التأخير يفيد الحصر. طيب - [00:06:31](#)

للذين اتقوا عند ربهم اتقوا ماذا؟ اتقوا الله عز وجل اتقوا الله اتقوا الله عز وجل. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واحيانا باتقاء اليوم يوم القيامة كما في قوله - [00:06:56](#)

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واحيانا نؤمر بتقوى النار واتقوا النار التي اعدت للكافرين ولكن المعاني وان اتفقت في اصل الوقاية

لكنها تختلف لان تقوى الله عز وجل تستلزم الخوف منه وتعظيمه - [00:07:20](#)

اما النار فان ثقواها تستلزم الخوف منها فقط لكنها ليست تقوى عبادة. واناة وتعلق بها بل تقوى فرار منه وكذلك تقول اليوم الذي

نرجع فيه الى الله وهو يوم القيامة. المهم ان قوله للذين اتقوا ينبغي ان نحملها على - [00:07:45](#)

اعلى انواع التقوى وافضلها وهي تقوى ايش؟ تقوى الله عز وجل لا تقوى اليوم الاخر ولا تقل نار لان تقوى الله يحمل على تقوى اليوم

الاخر وعلى تقوى النار فما هو تقوى الله؟ فما هي تقوى الله - [00:08:05](#)

قال بعض العلماء في تقوى الله ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك ما نهى الله على نور من الله تخشى

عقاب الله وهذا يتضمن - [00:08:24](#)

الاخلاص والعلم قوله على نور من الله والاخلاص ترجو ثواب الله وتخشى عقاب الله يعني لا يحملك على هذا حب الدنيا او الجاه

والرئاسة وما اشبه ذلك وقيل بعض وقال بعض العلماء ان تقوى الله - [00:08:47](#)

ان نخلي الانسان جميع الذنوب صغيرها وكبيرها وعلى هذا قول الشاعر خلي الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واعمل واعمل

كماشي فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى - [00:09:12](#)

وقال بعض العلماء تقوى الله عز وجل اتخاذ وقاية من عذابهم بفعل اوامره واجتناب نواهيه. وهذا اجمع ما قيل في التقوى ان ادخار

وقاية من عذاب الله بفعل اوامره واجتناب نواهيه - [00:09:44](#)

ثم اعلم ان التقوى احيانا تفرن بالبر وحيانا تفرد فان قرنت بالبر صارت صار معناها اجتناب المعاصي. والبر في علم الطاعات. وان

افردت عن صارت شاملة لفعل الاوامر واجتناب النواهي - [00:10:08](#)

ولهذا الاستعمال في الكلمات شواهد كثيرة او نظائر كثيرة على الاصح كالفقير والمسكين الفقير والمسكين ان ذكر جميعا صار لكل

واحد منهما معنى وان افرد احدهما صارها صار بمعنى واحد. كذلك الايمان والاسلام. عند الافراد - [00:10:37](#)

يدخل احدهما في الاخرة وعند الجمع يكون لكل واحد منهما معنى غير الاخر قوله للذين اتقوا اذا اتقوا الله في فعل اوامره واجتناب

نواهيه عند ربهم العندية هنا تفيد فضلا عظيما - [00:11:10](#)

لانهما هي القرب من الله عز وجل عند ربه كما قال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا هو يسجدون كما قال تعالى

ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون - [00:11:37](#)

ثواب المتقين عند الله. والعندية تفيد القرب ولا اقرب من شيء يكون سقفه عرش الله عز وجل. كالفردوس الاعلى اسأل الله ان

يجعلني واياكم من اهلها هذي العندية تفيد القرب - [00:11:57](#)

ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله عند ربهم الرب كما سبق هو الخالق المالك المدبر وسبق ايضا قريبا

ان ربوبية الله سبحانه وتعالى تنقسم الى عامة وخاصة. والربوبية هنا عند ربهم ربوبية - [00:12:20](#)

خاصة لان الله تعالى وفقهم لما حرمه كثيرا من عباده. عند ربهم جنات تجري من تحتها جنات كثيرة متنوعة ذكر الله تعالى في سورة

الرحمن ان انواعها اربع فقال ولمن خاف ان مقام ربه جنتان. ثم قال ومن دونهما جنتان - [00:12:46](#)

واخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان الجنتين من ذهب وجنتين من من فضة وهذا باعتبار الجنس اما الانواع فكثيرة لان لكل امة ما

يختص بها من الثواب ولكل لفرد من الامة ما يختص به من الثواب - [00:13:17](#)

ونحن نعرف الان ان الفواكه في الدنيا اسمها واحد ولكن تختلف فالرومان مثلا في هذا البستان يكون جيدا والافغانستاني يكون

رديئة. وكذلك بقية الفواكه كذلك الجنة تختلف حتى وان اشتركت في ان كلها رمان كلها فواكه وما اشبه ذلك تختلف من شخص لآخر

كما قال الله تعالى ولكل - [00:13:43](#)

درجات مما عملوا. واخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان اهل الجنة يتراءون اصحاب الغرف العالية من فضلك كما يتراءون كما تتراءون

الكوكب الدرري الغابر في الافق فهي درجات عظيمة فهنا قال جنات بالجمع - [00:14:11](#)

لتعدد اجناسه وانواعه وافرادها. نعم. والجنة في الاصل البستان كثير الاشجار ولكن المراد بالجنات التي وعد الله بها المتقين هي دار

النعميم المقيم التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:14:38